



سأـلـوا سـورـيـة مـاـهـذـا الضـجـيجـ؟
فـقـالـت طـاغـيـة آخرـ الـقـنـهـ الـدـرـسـ
أـذـكـرـهـ بـأـنـي رـأـيـتـ مـنـ أـمـثـالـهـ أـمـثـالـاـ
كـلـهـ اـنـتـهـا تـحـتـ أـقـدـامـيـ دـعـسـاـ
ظـنـ وـاحـدـهـ أـنـهـ أـتـى يـعـلـمـنـيـ
لـأـيـعـلـمـ الطـهـارـةـ مـنـ يـحـمـلـ الدـنـسـ
وـظـنـ أـنـيـ إـذـ صـمـتـ لـوـهـلـهـ

فـهـذـا يـجـعـلـنـيـ أـمـةـ خـرـساـ
نـسـيـ أـنـ الصـمـتـ لـيـسـ ضـعـفـاـ
وـيـدـفـعـ حـيـاتـهـ ثـمـنـاـ مـنـ ذـلـكـ يـنـسـىـ
طـاغـيـةـ الـيـوـمـ أـحـضـرـ مـعـهـ إـلـىـ الـدـرـسـ
كـلـ أـعـدـائـيـ، صـهـاـيـرـهـ وـرـوـسـاـ وـفـرـسـاـ
وـتـحـالـفـ مـعـهـ الشـرـقـ وـالـغـربـ مـعـاـ
وـظـنـ أـنـهـ مـُرـوـضـيـ إـنـ كـانـ أـقـسـيـ

ولكنْ ماقصدَ مدرستي طاغيةٌ إلا
أتاني الصُّبَحَ وفي إحدى المقابرِ أمسى
ما حكمني طاغيةٌ إلا ومشيتُ في جنازَتِه
وبقيتُ منْ بعدهِ لأرويَ ذاتَ القصبة
لايحلُّ واحدُهمْ إلا منْ بعدِ أنْ يكونَ
قد أحرقَ البلدَ وأقامَ للموتِ عُرساً
يأتونَ على أظهرِ الدباباتِ ولكنْ
حينَ يرحلونَ فتحَتْ جنائزِها دهساً
يأتونَ ويحكمونَ تحتَ جُنحِ الظلامِ
ويرحلونَ حينَ نبصرُ الشمسَ

المصادر: